

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه فصول ذكرها الإمام حجة الإسلام  
قدس الله روحه - في جواب أسئلة سئل عنها

### الفصل الأول :

سئل عن معنى قوله - تعالى - : ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ

فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾<sup>(١)</sup>. وعن معنى « التسوية » ؟؟..

فقال - رحمه الله - : التسوية : فعل في المحل القابل للروح ، وهو الطين في حق آدم ، والنطفة في حق أولاده بالتصفية وتعديل المزاج ، فإنه كما لا يقبل النار يابس محض ، كالتراب والحجر ، ولا رطب محض ، كالماء . بل لاتتعلق النار إلا بمركب ، ولاكل مركب فإن الطين مركب ، ولاتشتعل فيه النار ، بل لابد بعد تعديل تركيب الطين الكثيف من تردد في أطوار الخلقة ، حتى يصير نباتاً لطيفاً ، فيتشبت به النار ، وتشتعل فيه . فكذلك الطين بعد أن ينشئه الله خلقاً بعد خلق ، في أطوار متعاقبة ، يصير نباتاً ، فيأكله الآدمي ،

---

(١) من الآية : ٢٩ من سورة الحجر .

فيصير دما ، فينتزع القوة المميزة المركبة في كل حيوان من الدم ، صفوة الذى هو أقرب إلى الاعتدال ، فيصير نطفة ، فيقبلها الرحم ، ويمتزج بها منى المرأة ، فيزداد به اعتدالاً ، ثم ينضجها الرحم بحرارته ، ويزداد تناسباً ، حتى ينتهى في الصفاء ، واستواء نسبة الأجزاء إلى الغاية ، فيستعد لقبول الروح وإمساكها ، كالثقيلة التى تستعد عند تشرب الدهن لقبول النار وإمساكها .

فالنطفة عند مادة الاستواء والصفاء تستحق باستعدادها روحاً يدبرها ، ويتصرف فيها ، فيفيض إليها الروح من جود الجواد ، الحق الواهب لكل مستحق ما يستحقه ، ولكل مستعد ما يقبله ، على قدر قبوله ، واحتماله ، من غير منع ، وبخل .

فالتسوية عبارة عن هذه الأفعال المردودة ، لأصل النطفة في الأطوار السالكة بها إلى صفة الاستواء ، والاعتدال ..